أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب حلب وريفها | السنة الثانية | العدد 90 | 29 | تشرين الثاني 2013
www.facebook.com/zaiton.mag | zaiton.mag@gmail.com

معارك إدلب
إلى أين؟

الدواء في سوريا بين الصناعة و التجارة والسلاح

أطفال حلب.. بلا حماية

تزايد أعداد الضحايا في المتوسط

الرقة .. أهداف سهلة ودماء رخيصة

مشروع في وزارة الأوقاف لتدريس المذهب الجعفري في الجامعات

نشرت صفحات موالية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بيان قالوا أنه رسمي وبتوجيه من بشار الأسد رئيس النظام السوري، يقضي بإضافة المذهب الجعفري الشيعي على جامعات القطر وذلك من خلال تدريس كلا من المذهب الجعفري و الحنفي والشافعي في جميع الكليات و المعاهد والمدارس الشرعية، والتي كانت الأخيرة تقتصر في تدرسيها على مصادر التشريع السني.

بحسب المصادر الإعلامية الموالية لـ "بشار لأسد" ، سيتم إطلاق ما سموه "البرنامج الوطني لإعادة صياغة المناهج الدينية في سوريا" ، وذلك تحت إشراف وزارة الأوقاف التي سوف تعتمد تدريس المذهب الجعفري و الحنفي والشافعي، كمادة دراسية إضافية في جميع الكليات والمعاهد المتوسطة، في خطوة جديدة ستدخل المناهج التعليمية، التي لم تكن تشمل المواد الدينية، وإنما كانت يقتصر تدريسها على كلية الشريعة فقط و المعاهد التابعة لها.

وعزت المصادر نفسها السبب، إلى "تخريج طلاب يتمتعون بثقافة عالية تعرّفهم أهمية التنوع المذهبي في الإسلام، ولتعريف السوريين ببعضهم البعض وليكون هذا المشروع هو الرائد على مستوى الأمة الإسلامية".

وقالت المصادر الإعلامية أنه سيجري تنفيذه الخطة التعليمة الجديدة على مراحل متتالية خلال الخمس سنوات القادمة، وبإشراف لجان علمية ومشاركة ما أطلقوا عليه "أهل العلم "من جميع أطياف هذا "الوطن" .

يشار إلى أن المذهب الجعفري الشيعي هو المذهب الرسمي في إيران وعند معظم العراقيين من الشيعة، أما في سوريا فلا يتعدى نسبة أتباع المذهب الجعفري 3 ٪.

يشار أن بشار الأسد أصدر مرسوماً في بداية العام الدراسي الحالي يقضي بافتتاح مدرسة "شرعية شيعية " للذكور والإناث معاً، في قرية رأس العين شرق مدينة جبلة لتدريس المذهب الجعفري، وتتبع المدرسة إلى وزارة الأوقاف في نظام بشار الأسد.

اعتصام للسوريين العالقين في اليونان .. و المآسي تلاحقهم

تتكرر مآسي السوريين و يستمر اعتصامهم لليوم السادس على التوالي

فقد شيع أهالي قرية حلوة في القامشلي اليوم كلاً من "عبد الله جسين عمر- سمير حسين عربو- هيشين إبراهيم خليل" الذين قضوا نتيجة البرد الشديد في الغابات الصربية في السابع عشر من الشهر الجاري، أثناء محاولتهم العبور إلى إحدى الدول الأوربية.وكانت السلطات الصربية والمقدونية شددت المراقبة على الحدود منذ مطلع تشرين الأول الماضي ما أدى إلى تجمع أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين في اليونان.

ومن جهة ثانية فقد اكد مصدر لزيتون بأن بعض السوريين بحدود 8 اشخاص . حيث كانوا ينوون العبور نهرا بالطريق البري من تركيا , آخر ما وصل عنهم ومنذ عدة ايام بانتهم اختفوا , فلا الشرطة التركية تعرف وتنكر وجودهم بالمقابل لا الشرطة اليونانية. تعرف بالقضية .. و بقي كلم. الشخصين الوحيدين الذين استطاعوا النجاة .. لا يستطيعون شيء سوى الاتصال باهاليهم و « بدون اخبارهم بالمصير الذي ربما محتوم « السؤال ؟؟ مع ان المهرب يكرر بانهم احياء بدون أي تفصيل عن مكان وجودهم... من المسؤول و من سيتابع امرهم , ؟ سواء كجثث او احياة في تلك الغابات المتوحشة .

وبالتزامن مع ذلك، استمر اعتصام مئات اللاجئين السوريين في اليونان لليوم الثامن على التوالي أمام البرلمان اليوناني.

وبحسب أحد المنظمين للاعتصامات، قرر بعض اللاجئين السوريين المعتصمين، البدء بإضراب مفتوح عن الطعام، كخطوة تصعيدية لتحقيق مطالبهم في تسهيل دخول أوربا.

شبيحة الاسد تعفش منازل الحموين "بالجملة"

أكد مراسل (سراج برس) أن قوات النظام أدخلت عدداً من عناصر شبيحة القرى الموالية الى قرية الجلمة في ريف حماة الغربي ظهر اليوم (الاربعاء)، وسلبوا منازل المدنيين في القرية، واحرقوا منازل أخرى، كما سرقوا محركات الديزل الموضوعة على الابار الارتوازية، وخطوط مياه العاصي، وقطعوا الأشجار.

في سياقٍ آخر، قصف الثوار تجمعات الشبيحة في مدينة محردة بعدة صواريخ (غراد) محققين إصابات مباشرة، وذلك رداً على استهداف منازل المدنيين في الريف الشمالي بقذائف الدبابات ومدافع الـ ٥٧.

وافاد مراسلنا أن قوات النظام حاولت التقدم شمال مدينة مورك باتجاه موقع الخزانات المحرر، حيث تصدى لهم الثوار وافشلوا محاولاتهم المتكررة على مدى اليومين الفائتين.

إلى ذلك، قصفت مدفعية النظام المتمركزة في جبل البحوث عدة قرى في الريف الجنوبي، فيما دارت اشتباكات متقطعة فجر اليوم في منطقة السطحيات غرب مدينة السلمية.

استقالة فاليري آموس وكيلة الأمين العام احتجاجا مع الشعب السوري

وفي نيويورك، وغداة طلبها من مجلس الأمن تمديد مفاعيل القرار 2165 لإيصال المساعدات الإنسانية الى نصف الشعب السوري، قررت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي – مون للشؤون الإنسانية والمعونة الطارئة فاليري آموس الاستقالة من منصبها.

وأعلن النبأ الأمين العام للمنظمة الدولية في بيان عبر فيه عن «الحد الأقصى من الامتنان لخدمتها المتميزة للأمم المتحدة والمجتمع الإنساني والناس المحتاجين». وأفادت الناطقة بإسم آموس، آماندا بيت أن منسقة الشؤون الإنسانية ستبقى في منصبها حتى نهاية آذار 2015.

وعشية هذا الإعلان، عقد مجلس الأمن جلسة مغلقة استمع فيها الى احاطة من آموس في اطار المتابعة الشهرية لتنفيذ القرارين 2139 و2165.

ونقل رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري المندوب الأوسترالي الدائم لدى الأمم المتحدة السفير غاري كوينلان عن آموس ان هناك الآن 12,2 مليون انسان، أي نصف الشعب السوري، يحتاجون الى المساعدة، علماً أن الرقم كان 10,8 ملايين قبل شهر واحد فقط. وهناك 7,8 ملايين نازح، علماً أن الرقم كان 6,5 ملايين قبل شهر. ويبلغ عدد اللاجئين المسجلين رسمياً 3,2 ملايين شخص، وكان هذا العدد 500 ألف شخص قبل سنة واحدة.

(الزنكي) تنفي خبر اتحادها مع (المجاهدين) و(حزم) تدمر دبابة 72

نفى مصدر من حركة نور الدين الزنكي لـ«سراج برس» أنباء تداولها ناشطون عن اتحادها مع جيش (المجاهدين)، وحركة (حزم) وفصائل أخرى تحت مسمى (الشمال الحر).

وقال المصدر أن أي خبر يصدر عن الحركة ينشر على صفحات الحركة الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي ومؤكداً لـ«سراج برس» أن الحركة « مع أي توحد للثوار ولكن لم يتم مناقشة هذا الأمر مع الفصائل المذكورة».

على صعيد آخر أعلنت حركة (حزم) أنها دمرت دبابة T72 على جبهة حندرات اليوم (الاثنين) بصاروخ تاو مضاد للدروع.

إتفاق بين الثوار و النظام على عين الفيجة

بعد القصف العنيف الذي قام فيه النظام في الأيام الماضية على منطقة عين الفيجة وبعض مناطق وادي بردى والدمار الكبير الذي ألحقه في المدينة قامت المعارضة بقطع المياه عن مدينة دمشق حتى اشعار آخر إلى أن تم التوصل إلى إتفاق بخصوص مياه عين الفيجة حيث كانت شروط الأهالي كالتالي:

١-وقف القصف والقنص والحملة الشرسة على وادي بردى من قبل النظام .

٢- انسحاب جيش النظام من مواقعه داخل المدينة .

٣-الافراج عن المعتقلات في سجون النظام .

٤-فك الحصار عن قرى وادي بردى .

كما صرّح رئيس المجلس المحلي في وادي بردى لـ "كلنا شركاء" بأنّ الجيش الحر سيقوم مساء يوم الثلاثاء بفتح المياه دون الضخ وذلك لانقطاع الكهرباء نتيجة الحصار والقصف بما يعني أن المياه ستصل إلى دمشق ولكن بربع الكمية تقريبا وذلك كبادرة حسن نية وإستجابة منهم لمعاناة أخوتهم في دمشق، وذلك ريثما ينفذ النظام الشروط بداية بانسحاب الجيش واخراج المعتقلات غداً .

يشار أن قسم من المخابز والأفران الاحتياطية في العاصمة دمشق توقفت اليوم عن العمل، بسبب انقطاع المياه، ما أدى إلى ظهور أزمة خانقة على الخبز والمياه.

والجدير بالذكر أنّ النظام يحاول اقتحام المنطقة منذ فترة حيث قام بعدة محاولات بائت بالفشل .

غنائم " التنظيم " من الرهائن 45 مليون دولار في عام واحد

قال مسؤولون عن تطبيق العقوبات ضد المنظمات الإرهابية إن المبلغ العام الذي حصل عليه تنظيم الدولة الإسلامية مقابل الإفراج عن الرهائن خلال العام الأخير تراوح بين 35 و45 مليون دولار.

ولفت خبراء الأمم المتحدة إلى أن عدد عمليات الخطف التي ينفذها المسلحون من أجل الحصول على فدية مستمر بالارتفاع، عدا عن تزايد عمليات الخطف من قبل منظمات إرهابية أخرى مثل القاعدة والمنظمات المتفرعة عنها.

وأعلنت خبيرة العقوبات ضد الإرهابيين يوتسنا لادجي خلال اجتماع لجنة مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن الاثنين 24 نوفمبر/تشرين الثاني أن «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» حصلت في المرحلة الواقعة بين عامي 2011 و2013 على 20 مليون دولار كفدى، بينما حصلت «القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» على 75 مليون خلال السنوات الأربع الأخيرة.وحصل الإرهابيون، حسب الخبراء، في المرحلة الواقعة بين عامي 2004 و2012 على 120 مليون دولار كفدى

" الجرب " ينشر في حلب و الخوف من أوبئة

تشهد معظم المدارس في أحياء حلب المحررة (الشرقية) تفشي مرض (الجرب) بين تلاميذ المراحل الابتدائية بشكل كبير، « والمرض في تزايد مستمر « وفق أطباء ومدرسين في المدينة.

وأكد «محمد بركات» وهو أحد الأطباء العاملين في المناطق المحررة انتشار المرض «بعد زيارة عدد من المدارس اكتشفنا بأن الجرب منتشر بنسبة 50 ٪ « معتبراً ذلك « بالشيء المخيف».

وينتشر الجرب في المدارس بالتوازي مع انتشار الأوبئة في شوارع مدينة حلب، بعد انقطاع المياه بين الفينة والأخرى، وارتفاع أسعار المحروقات ما يمنع الأهالي الذين تقطعت بهم السبل وانعدم دخلهم مع تعطل الحياة من الاهتمام أكثر بنظافة أطفالهم، بالتزامن مع نقص كبير وحاد بالأدوية المضادة للجرب الذي يتزايد في المدارس في فصل الشتاء البارد، كما يقول أحد سكان حي (بستان القصر) .

ويقطن في مدينة حلب حوالي 600 ألف مدني نحو 20 ٪ منهم من الأطفال، ما يهدد بانتقال الجرب لمعظم المدنيين، حسب أحد الأطباء، والذي أضاف لـ (سراج برس): « إن لم يتدارك الأمر فأن احتمال حدوث كارثة إنسانية في مدينة كبيرة مثل حلب ماثل للعيان. وطالب المنظمات الدولية العاملة في المجال الطبي « الانتباه لهذا الأمر الذي اعتبره خطيراً، وتأمين مستلزمات وأدوية تكافح الجرب قبل يتفشى بشكل لن يتم السيطرة عليه «.

يشار إلى أن عشرات المدارس في مدينة حلب تعرضت لدمار هائل جراء قصف قوات النظام الجوي بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية، ما أجبر الكثير من المدرسين لإنشاء مراكز تعليمية في قاعات غير صحية كي لا يُحرم الأطفال من حقهم بالتعليم، وبأن الكثير من الأوبئة تنتشر في أحياء مدينة حلب دون إمكانية مادية لإزالة ونقل القمامة لأماكن بعيدة ما أدى لإصابة الأطفال في الجرب.

واشنطن تبدي " ذهولها " من قصف الأسد للرقة

قالت واشنطن، يوم الأربعاء، إنها «مذهولة» من قيام طائرات النظام السوري، بقصف مدينة الرقة، شرقي سوريا، يوم الثلاثاء، والتي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية»».

وقال بيان صادر عن مكتب المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية جنيفر ساكي، «نحن مذهولون من تقارير تفيد بأن نظام الأسد قصف الرقة في سوريا جوياً، يوم أمس (الثلاثاء) ما أدى لمقتل مدنيين وتدمير منطقة سكنية».

وشدد البيان على أن الولايات المتحدة «تشجب بشكل مستمر، عنف النظام الموجه ضد المدنيين وانتهاكاته المتواصلة لحقوق الانسان وخروقات القانون الدولي، بما في ذلك القتل واحتجاز الرهائن والاختفاء الاجباري والتعذيب والاغتصاب والعنف الجنسي، والاستخدام العشوائي للبراميل المتفجرة».

وأضاف أن «مجازر نظام الأسد المستمرة في حق مدنيين سوريين، تكشف استخفافها الوحشي بحياة الإنسان».

وأكد البيان على أن «نظام الأسد فقد شرعيته منذ أمد طويل ويجب أن يُحمل مسؤولية وحشيته والفظائع المرتكبة ضد الشعب السوري».

خوفا من فرارهم .. الشبيحة وعساكر النظام يخضعون للتدقيق الأمني

ارتفعت وتيرة الإجراءات الأمنية المشددة على الحواجز المؤدية إلى مدينة دمشق وخاصة الحواجز من مدخل دمشق الجنوبي خاصة بعد التطورات الأخيرة في المنطقة الجنوبية والتي أسفرت عن هزيمة قوات النظام وحلفائه في أكثر من منطقة كان يعتبرها استراتيجية ولا يمكن خرقها ، فبعد الانتكاسة الكبيرة في حوران خلال الأسبوع المنصرم بدأ النظام بتشديد التفتيش على أبناء المحافظة القادمين إلى العاصمة، حيث تستغرق الرحلة ساعات طويلة والمسافة لا تتعدى المائة كيلو متر، وطال التفتيش جميع المواطنين نساء ورجالاً وحتى الأمتعة التي بحوزة الركاب.

واعتبر البعض أن هذا التشديد الغير مسبوق يأتي تخوفاً من أي تسلل لأي مجموعات يصفها النظام بالإرهابية إلى العاصمة ..و أن عناصر الحواجز الأمنية على جميع مداخل مدينة دمشق، قاموا بالتحقق من هوية جميع المواطنين المارين على الحواجز وتفتيش السيارات بدقة.

من جهة ثانية فإن التفتيش والتدقيق الشديد على حواجز العاصمة وضواحيها طال العسكريين أنفسهم ، فكل عسكري أو عنصر دفاع وطني يبرز هويته العسكرية أو اجازته يتم " التشييك " على الحاسوب أو الجداول الاسمية الموجودة على الحاجز والتأكد من إجازته تخوفاً من التسرب و التهرب من الخدمة .

وأفاد عنصر دفاع مدني يعمل سائق تكسي أجرة كنت أركب بجانبه وبعد تفتيشه و التأكد من هويته على الحاجز أن هذا الاجراء غير مسبوق ولم يحدث معه أبداً ولكنه عزا ذلك إلى تهرب البعض من الخدمة و استغلالهم هويات مزيفة حسب ادعائه .

وتشهد مناطق كفرسوسة واللوان والمهايني أشد عمليات التفتيش والتدقيق وطلب عقود الإيجار من المواطنين الداخلين إلى هذه المناطق ، وسؤال الخارجين منها أين كنتم .؟..

إن هذه الإجراءات المشددة تدل على عجز النظام على السيطرة على الأوضاع وأنه بدأ الشعور أن زمام الأمور باتت تخرج عن السيطرة حتى في قلب العاصمة .. « كلنا شركاء»

اقبال كبير من الأجانب على شراء المنازل في تركيا

ارتفع إقبال الأجانب على شراء المنازل في تركيا، خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي، بنسبة 66٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

ووفقا لمعطيات هيئة الإحصاء التركية، فإن عدد المنازل التي اشتراها الأجانب في تركيا خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري بلغ 15417 منزلا، مقابل 9284 منزلا بيع للأجانب خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وحافظت ولاية أنطاليا، التي تقع على سواحل البحر المتوسط جنوبي تركيا، على صدارتها للولايات التركية التي يقبل الأجانب على شراء المنازل بها. وارتفع إقبال الأجانب على شراء المنازل في أنطاليا بنسبة 25٪ خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، ليصل عدد المنازل التي اشتراها الأجانب في الولاية إلى 5486 خلال العام الحالي.

وجاءت إسطنبول في المركز الثاني، حيث شهد إقبال الأجانب على شراء المنازل بها خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري، ارتفاعا نسبته 166٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، ليرتفع عدد المنازل المباعة للأجانب إلى 4546، بعد أن كان 1707 منزلًا.

وفي المركز الثالث حلت أيدن، التي بلغ عدد المنازل التي بيعت للأجانب بها خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري 1018، وجاءت موغلا في المركز الرابع حيث باعت 903 منازل.

ويقول الخبراء في مجال العقارات إن الأجانب يقبلون على شراء المنازل في تركيا بغرض الاستثمار والسكن، حيث يقبل مواطنو دول شمال أوروبا على شراء المنازل في أنطاليا، في حين يفضل العرب منطقتي البحر الأسود ومرمرة

انفجار ضخم في مطار حماة العسكري

أفاد (مركز حماة الإعلامي) أن انفجاراً كبيراً وقع في مطار حماة العسكري وشوهدت أعمدة كثيفة من الدخان تتصاعد من المكان، بعد سماع صوت الانفجار، بينما هرعت سيارات الإسعاف إلى المطار.

وفي سياق متصل ذكرت مصادر ميدانية، أن الانفجار وقع في مستودع يتم فيه تجهيز البراميل المتفجرة داخل المطار، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف ميليشيات الأسد.

وقد ذكرت بعض الصفحات الإخبارية أن الحصيلة الأولية للانفجار تفيد بوقوع أكثر من 50 قتيلاً بينهم ظابط إيراني، تم نقلهم إلى مستشفى حماة الوطني، وقد بث نشطاء مقطع فيديو يظهر الدخان الذي يتصاعد إثر وقوع الافنجار في المطار.

ويتزامن هذا الانفجار مع الدعوة التي وجهها رئيس اللجنة الامنية في حماة العميد جمال يونس إلى قادة وزعماء ميليشيات الشبيحة وما يسمى (الدفاع الوطني) إلى اجتماع أمني، في مطار حماة العسكري، بهدف إيجاد خطة عسكرية تهدف إلى السيطرة على معسكر الخزانات ومدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، في حين أكدت مصادر اعتراض قادة (الدفاع الوطني) على طلب العميد ورفض أخرين مشاركة قوات النظام أي عمل عسكري.

ازدياد اعداد الضحايا بسبب الهجرة الغير شرعية في البحر الأبيض المتوسط

عبّرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يوم الثلاثاء الفائت عن عميق حزنها لارتفاع عدد القتلى نتيجة حوادث القوارب في البحر الأبيض المتوسط هذه السنة، مع تزايد أعداد طالبي اللجوء واللاجئين الذين يبحرون على متن قوارب غير صالحة للإبحار وغالبًا على أيدي مهربين عديمي الرحمة.

وقد صرح أدريان إدواردز، الناطق باسم المفوضية، للصحفيين في جنيف أنّ 17 شخصاً على الأقل غرقوا بعدما غرق قارب يوم الاثنين الفائت في المياه الدولية، على بعد حوالى 160 كيلومترًا جنوب جزيرة لامبيدوزا الإيطالية الصغيرة، وحوالي 80 كم شمال غرب طرابلس بليبيا، ومن بين الضحايا 12 امرأة وثلاثة أطفال ورجلين.

أضاف إدواردز أنّ سفينتين تجاريتين من فرنسا وفانواتو أنقذتا 226 شخصاً خضعوا في ما بعد لمعاينة طبية من قبل أطباء إيطاليين، كما أنقذت السفينة الفرنسية، بوربون أركاديا، 158 شخصاً في حين أنقذت كيهوي تيد من فانواتو 68 شخصًا.

وتأتي مأساة الأمس بعد تحطّم سفن عديدة قبالة الساحل الليبي في الأسبوعين الماضيين، فيُعتقد أنّ 121 شخصًا لقوا حتفهم في ثلاثة حوادث قوارب منفصلة. وأفاد الناطق باسم المفوضية بأنّ خفر السواحل الليبي أنقذ 134 شخصاً، ويتلقى الناجون المساعدة الطبية من المفوضية، والهيئة الطبية الدولية، وخفر السواحل الليبي، وتقدّم المفوضية أيضاً اللباس والفرش ومواد إغاثة أخرى.

وقال إدواردز «إنّ حوادث تحطّم السفن الأخرى التي نعلم بها تشمل حادثاً جرى قبالة ليبيا قرابة السادس من مايو/أيار عندما انقلب قارب على متنه 130 شخصاً بعد 30 دقيقة تقريباً من بداية الرحلة، على بعد أميال قليلة من الساحل.» وقال بعض من الناجين البالغ عددهم 53 شخصاً للمفوضية إنّ المهربين انطلقوا في الرحلة بالرغم من أن القارب كان متضرراً.

واعتبارًا من يوم الاثنين، انتشل خفر السواحل 44 جثة يُعتقد أنها تعود لحادث تحطم السفينة عينه، ولا يزال 33 شخصاً مفقوداً يُعتقد أنهم في عداد الأموات. وينتمي من كان على متن السفينة إلى غانا ومالي وبوكينا فاسو ونيجيريا والسنغال والسودان.

وفي الثاني من مايو/أيار، أنقذ خفر السواحل الليبي 80 شخصاً من إريتريا وإثيوبيا والصومال بعد أن بدأت المياه بالتسرب إلى القارب، وغرق أربعة آخرون في الحادثة. وقبل ذلك بيومين، وجد خفر السواحل الليبي حطام قارب آخر قبالة ساحل طرابلس، وجرى علاج الناجي الوحيد في مستشفى حكومي وهو في حالة حرجة، أما الركاب الأربعون الباقون، القادمون جميعهم من الصومال، فقد تعرضوا للغرق.

ويضم ضحايا حوادث تحطم السفن والناجين منها أشخاصاً فروا من العنف أو الاضطهاد في بلادهم، وتعكس المخاطر التي يتعرّضون لها في هذه الرحلات البحرية الخيارات الآمنة المحدودة المتوافرة في ليبيا إضافة إلى أسباب أخرى. أطلقت المفوضية حملة توعية بالتعاون مع خفر السواحل الليبي، والمنظمات غير الحكومية، وشركاء الأمم المتحدة، وطالبي اللجوء، لإطلاع الأشخاص على المخاطر التي تشتمل عليها الأسفار البحرية غير المنظمة.

وشدّد إدواردز على أنّ «المفوضية ترحّب بعمليات الإنقاذ التي تقوم بها السلطات الإيطالية والليبية، وبتعاون السفن الخاصة، فمن دون ذلك كان عدد القتلى ليكون أكبر من دون شك، لكنها تطلب أيضاً تعزيز عمليات البحث والإنقاذ، بخاصة في المياه التي يجري فيها أكبر عدد من الحوادث.»

وأضاف: «نحث أيضاً الحكومات حول العالم على تأمين بدائل قانونية للرحلات البحرية الخطرة، للحرص على أنّ يتمكن الأشخاص اليائسين الذين يحتاجون إلى ملجأ من البحث عن الحماية والملجأ وإيجادهما.» يمكن أن تشمل هذه البدائل إعادة التوطين، والدخول لدواعٍ إنسانية، وتيسير لم شمل الأسر. ويُطلَب من الحكومات أيضاً الامتناع عن اتخاذ تدابير تأديبية أو قمعية كالاعتقال بحق الأشخاص الذين يبحثون عن الأمان.

تقدّر المفوضية أن يكون أكثر من 170 شخصاً حتى الآن قد قضوا في البحر محاولين الوصول إلى أوروبا هذا العام، بمن فيهم أولئك الذين لقوا حتفهم قبالة اليونان وليبيا وإيطاليا وفي المياه الدولية.

معارك إدلب إلى أين؟

مهند النادر

«لقد جئتكم ببشرى واللّه، بملف نقيم فيه شرع اللّه عز وجل في هذه الأرض... قد آن الأوان بأن نقيم إمارة إسلامية على أرض الشام، تطبق حدود اللّه عز وجل، وتطبق شرعه، بكل ما ترتضيه الكلمة من معنى، دون تهاون أو استهانة أو مواربة أو مداراة», هذا ما قاله الجولاني زعيم جبهة النصرة جناح تنظيم القاعدة في بلاد الشام, في تسجيل صوتي نُسب إليه في الصيف الماضي. ويبدو من خلال سير الأحداث والعمليات العسكرية في الشمال السوري وسيطرة جبهة النصرة على معظم قرى ريف مدينة إدلب سعيها في تحقيق مشروع الإمارة الإسلامية في اطار تنافسها مع تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» الذي أعلن قيام الخلافة بقيادة أبو بكر البغدادي حزيران الماضي والذي حاز على تأييد الكثير من مناصري الجبهة وخاصة غير السوريين أو من أُطلق عليهم اسم «المهاجرين».

يعتبر موقع مدينة إدلب المكان المناسب لجبهة النصرة لإنجاز مشروع إعلان قيام الإمارة الإسلامية, بعدها عن جبهات القتال مع النظام أو مع داعش وقربها من الحدود التركية, كما أن التفوق التنظيمي والعسكري للنصرة على باقي التشكيلات العسكرية الأخرى المتواجدة في المنطقة, ورفض مقاتلي هذه المجموعات توجيه السلاح سوى إلى نظام الأسد، يجعلها موقعاً مناسباً لإعلان الإمارة الإسلامية والشروع في إعادة استقطاب المقاتلين المهاجرين التي شكلت لهم دولة الخلافة الإسلامية نموذجاً يجمعهم بدلاً عن جبهة النصرة التي كانت الحاضنة لهم قبل إعلان خلافة البغدادي.

بدأت الخلافات بين «جبهة النصرة» «وجبهة ثوار سوريا» بالظهور العلني خلال الصيف الماضي عبر تصريحات صدرت عن «جمال معروف قائد جبهة ثوار سوريا يتهم فيها النصرة بعدم الاحتكام إلى الشرع والمحاكم الشرعية للفصل في الخلافات بين الطرفين. وخلال شهر تشرين الأول الماضي اندلعت الاشتباكات بين الطرفين مما أدى إلى سيطرة «جبهة النصرة» على كافة مواقع «جبهة ثوار سوريا» ومواقع «حركة حزم» المدعومة أمريكيا والتي تصنف عادة من المجموعات المعارضة المعتدلة.

بدأت شرارة المعارك الأخيرة في بلدة البارة ويذكر البعض أن السبب هو نجاح جبهة النصرة باستمالة العديد من العناصر المحسوبة على الجيش الحر في الريف الادلبي فحاول جمال معروف مواجهة الأمر من خلال عمليات الاعتقال للعديد ممن انضم إلى جبهة النصرة التي قامت بها مجموعات تابعة لجبهة ثوار سوريا. ويؤكد أخرون على أن السبب المباشر لاندلاع المواجهات قيام مجموعات جمال معروف بالتضييق على طرق إمداد جبهة النصرة خلال معارك الأخيرة مع قوات النظام في داخل مدينة إدلب, فقد أوقفت الحواجز التابعة لمعروف العديد من مقاتلي النصرة مما أدى للهجوم على هذه الحواجز والسيطرة عليها واحداً تلو الآخر وصولاً إلى مسقط رأس جمال معروف بلدة دير سنبل.

استخدمت جبهة النصرة ذات الخطاب التي قدمته «داعش» أثناء حربها على كتائب «عاصفة الشمال», بحجة الفساد الذي تمارسه بعض المجموعات المسلحة والسرقات عبر «حواجز المازوت», ومنحها هذا الأمر تعاطفاً شعبياً لدورها في مكافحة المخالفات والحد من السرقات، مما

سهل سيطرتها على بلدات الريف الادلبي وطرد مقاتلي جبهة ثوار سوريا الذي انتهى وجودها الفعلي في الشمال السوري, كما انسحبت حركة حزم من مواقعها التي سيطرت عليها النصرة باتجاه مدينة حلب التي من المتوقع وصول الصراع إليها.

إن سعي جبهة النصرة المضي في مشروع إقامة الإمارة الإسلامية يظهر جلياً في التفرد بالسيطرة على العديد من القرى والبلدات في شمال مدينة إدلب وإنشاء المحاكم الخاصة بالنصرة، فقد حققت جبهة النصرة الكثير على طريق هذا المشروع من خلال قضائها على وجود المجموعات المسماة معتدلة في هذه البلدات، ويبقى وجود بعض الفصائل والتنظيمات ذات التوجه الإسلامي كالجبهة الإسلامية وجند الأقصى في هذه البلدات يعرقل نسبياً توجه النصرة لإنجاز مشروع الإمارة الإسلامية. ورغم نفي حركة أحرار الشام عبر بيان رسمي مشاركتها بالقتال إلى جانب جبهة النصرة، إلا أن واقع حال حركة أحرار الشام بعد اغتيال قادتها وغياب القيادة المركزية القادرة على ضبط تحركات مجموعاتها دفع تلك المجموعات للتصرف حسب ظروفها المحلية، حيث يؤكد بعض الناشطين مشاركة بعض المجموعات من حركة أحرار الشام ومن صقور الشام أيضاً القتال إلى جانب النصرة.

يبدو واضحاً خلال العامين الماضيين أن هناك حرباً قد فُتحت بين فصائل الجيش السوري الحر والمقاتلين الإسلاميين من داعش إلى النصرة, ورغم اختلاف الأسماء والشعارات إلا أن الحقيقة الجلية تقول أن الدوافع التي سببت المعارك هي ذاتها إذ أنه هناك مشاريع تتصارع على أرض الواقع لها امتداداتها المحلية والإقليمية تسعى إلى فرض برنامجها على الواقع السوري في مناخ من خلط رهيب للأوراق يتجلى في معركة كوباني والتحالفات التي أنتجتها، فتجد مقاتلي الجيش الحر الذي قاتل في مرحلة سابقة إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة حلب، يقاتلون إلى جانب قوات البشمركة ووحدات حماية الشعب الكردي المتحالفة مع نظام الأسد في مناطق الجزيرة السورية, في مدينة عين العرب التي يقصف أطرافها طيران التحالف الدولي ذاته الذي يريد إنهاء دولة الخلافة الإسلامية وإسقاط نظام بشار الأسد معاً, من خلال فصائل تسمى معتدلة لم يتبق منها إلا بعض الأسماء والعناوين بعد أن فقدت كل مواقعها على الأرض.

الدواء في سوريا

بين الصناعة والتجارة والسلاح

عبد الكريم أنيس

كان الدواء الذي يتم انتاجه داخل الأراضي السورية، وبخبرات وطنية، يحتل مكانة محترمة بين مثيلاته من شركات الدواء العربية وكان يأخذ نصيبه من السمعة الحسنة لفعاليته ولمنافسته التسعيرية، فكان جزء من النتاج المحلي يحتل مكانته على سلم المواد التي يتم تصديرها لدول الجوار، حوالي 40 دولة.

وتعتبر الوفرة الدوائية واستقرار أسعارها دليلاً على كفاية الأسواق المحلية من هذا النتاج الحيوي والاستراتيجي. تقول الاحصاءات الرسمية أن نسبة 80 بالمائة من الدواء كانت تغطيه معامل الدواء السورية الوطنية.

فباتت من الصناعات الهامة التي ترفع ميزان الناتج الوطني، إضافة إلى توفيرها فرص عمل كثيرة تقدر بآلاف الفرص للعاملين في هذا الحقل الاستراتيجي الهام ، وكما أنها أوجدت صناعات ملحقة رديفة كالتغليف والبلاستك والزجاج وغيره.

يعمل في السوق السورية 68 شركة للصناعات الدوائية، اثنتان منها قطاع عام. وحسب موقع ويكيبيديا العربية: . على صعيد الصناعة الدوائية، يوجد 65 معملاً للأدوية تتركز معظمها في ريف دمشق وحلب،[227] لتحتل سوريا المركز الثاني عربيًا من حيث الصناعة الدوائية وتقوم بالتصدير لدول الخارج، أما بعض أنواع الأدوية التي لا تقوم المعامل السورية بإنتاجها تستورد وتشكل 20% فقط من مجموع حاجات سوريا للدواء.[227]

مصاعب وتحديات:

منذ دخلت سوريا مخاض العمل العسكري بين الأطراف، الموالية للنظام السوري أو تلك التي تعمل على تغيير النظام، فتأثرت السوق الدوائية الكفائية بعدة عوامل منها أولاً: تأثر سعر صرف العملة المحلية مع العملة الأجنبية التي يتم عبرها استجلاب المادة الأولية للدواء، وثانياً: بسبب عدم القدرة على التحكم بالطرق الرئيسية للبلاد والتي يتم عن طريقها توزيع المستحضرات الدوائية ضمن المحافظات السورية، وثالثاً: بسبب انحراف بعض الفصائل المسلحة ومصادرة بعض المصانع الدوائية لتصبح تحت سيطرتها أو نهبها بحجج وذرائع مختلفة، ورابعاً: فقدان الطاقم المتخصص الذي كان يقوم بإدارة مثل هذه المنشآت، وخامساً كان هناك القصف العنيف الذي كان عشوائياً في كثير من الأحوال فاستنزف الصناعة الوطنية وأجبر الكثير من الصناعيين ومنهم أولئك الذين يعملون في الحقل الدوائي كي يفككوا معاملهم أو يعطلوها على أقل تقدير وينقلوها لخارج البلاد.

المعامل الدوائية تحت التخريب:

تضررت شركتا تاميكو في منطقة المليحة بريف دمشق وفارمكس في الحسكة وكان لهما النصيب الأكبر من التخريب، عدا عن اضطرار بعض المعامل للتوقف عن الإنتاج في المناطق التي سيطرت عليها المعارضة، وتم خطف بعض كبار الموظفين بهدف الابتزاز من مثيل خطف مدير مبيعات شركة ابن الهيثم الدوائية للحصول على فدية.

وتمت اتفاقيات من تحت الطاولة بين فصائل مسلحة وبين معامل ذات وزن كبير كي لا تصاب بأضرار، أبرز هذه الاتفاقيات هي تلك التي حدثت بين شركة آسيا الدوائية، لمالكها آل السخني، وهي عشيرة معروفة بولائها للنظام السوري، مع لواء أحرار سوريا وأشيع عن وجود اتفاق لتغطية 13 نقطة طبية مع مبالغ مالية تقتطع لقاء كل رأس شهراً، تحت مسمى الدعم للصمود الأهلي!

حجي الدواء

قد يكون شخصاً عادياً، غير مختص، أو من ذوي الاختصاص الجشعين، يبدأ بفرض ضريبة على الدواء من على حاجز مسلح ومن ثم يبدأ بأخذ نسب دوائية من الأدوية التي تمر على حاجزه بحجة العمل الخيري والتوزيع على المستوصفات المجانية والمشافي الميدانية ومن ثم تباع هذه الأدوية وبعد فترة تصبح فكرة التجارة الرابحة بالدواء والتي لا تحتاج رأسمالاً أو رقابة كونها تصل بالمجان وتؤخذ عبر ترهيب السلاح وبحجج الانسانية ومن ثم يتعرف هذا ال(تاجر) على مجموعات اغاثية مزيفة وتصبح هناك شبكات أكثر تعقيداً تتاجر بالحالات الانسانية والدواء الذي ينبغي أن يتم اعتباره حق لجميع المواطنين، يحفظ شيئاً من كرامة المواطن السوري، الذي يتم قهره بكل الوسائل الممكنة، عسكرياً، صحياً ومعيشياً.

استقرار أسعار غير مفهوم حتى حين:

استمرت الأسعار الدوائية السورية محافظة على أسعارها لفترة طويلة حتى مع فترة التقلبات لأسعار صرف العملة المحلية مع العملة الأجنبية بعد دخول البلاد لفترة الاضطرابات المسلحة ومرد ذلك أن وزارة الصحة السورية كانت تطلب من المنتجين الذين يعملون في السوق الدوائية أن يقوموا بتخزين مواد أولية تكفي احتياطياً مدة 18 شهراً على الأقل وهو اجراء سابق بشكل وقائي من تقلبات الأسعار وليس دعماً حكومياً لهذه المادة الهامة.

ومؤخراً أكد المجلس العلمي السوري للصناعة الدوائية ان المصرف المركزي أوقف مؤخرا تأمين القطع الاجنبي المخصص لصناعة الدواء بالسعر الرسمي وهذا ألحق ضرراً فادحاً على الصناعة الدوائية المتبقية حتى الآن. مضافاً لتضرر القطاعات الموازية الداعمة للصناعات الدوائية من الكهرباء والمحروقات وعدم وجود طرق آمنة لنقل الأدوية ووصول العاملين إلى

معاملهم.

في المرحلة التي سبقت الوصول لحالة الصدام المسلح تم التدقيق على أدوية اسعافية معينة من قبل النظام السوري لأنها كانت تستخدم ضمن معالجة جرحى المظاهرات في المشافي الميدانية وبالتالي كان حامليها مشبوهين ويتعرضون للتحقيق.

في المرحلة التي تلت الدخول للعمل المسلح كان الكثير من الأدوية المطلوبة في الحالات الاسعافية غير متوافر خصيصاً في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام السوري.

الخارطة الميدانية للمعامل الدوائية حسب التوزع الجغرافي في حلب:

في منطقة جنوب حلب تتمركز عدة معامل في مدينة الزربة هي :معمل الأوبري، معمل ساندي، معمل الوطنية، وهناك معمل اوغاريت وهذه المعامل لا تزال تعمل بطاقة انتاجية منخفضة.

في منطقة المنصورة، غرب مدينة حلب هناك معمل ألفا، يمتلكه (فارس الشهابي)، من أكبر المناصرين للنظام السوري، لم يسرق المعمل أو يهدد وأدويته توافرت في السوق الحلبية رغم اغلاق كافة الممرات بين مناطق الثوار وبين المناطق المؤيدة للنظام السوري، وهذا يترك باب التأويل مفتوحاً عن إمكانية وجود اتفاق ما بين(الشهابي) وبين الفصائل المسلحة، وهناك معمل شركة شفا، معمل ابن الهيثم، معمل السعد، معمل بركات، معمل السلام، معمل الرازي، معمل راشا

وهناك معمل عمريت الذي تبادل موقعه الجغرافي بين النظام وبين المعارضة في منطقة حندرات

واعتبرت المعامل الدوائية التي تنتج الأدوية الشامية (يونيفارما) المناطق التي يسيطر عليها المعارضة مناطق غير آمنة ولذلك لا تقبل بشحن المواد الدوائية اليها.

في خضم التسابق على الساحة الدوائية ضمن الأراضي السورية نجد السباق بين شركتي ألفا واسيا ويونيفارما وهي معامل دوائية متميزة من حيث المصداقية والحصول على المواصفات القياسية الدولية وتتسابق على صدارة المنتجات الدوائية في السوق السورية.

بينما ينخفض سقف السباق في الطابق الأدنى بين معامل السعد والشفا والرازي وابن الهيثم من حيث الاستحواذ على السوق السورية.

ارتفاع أسعار متتالي قصم ظهر المواطن السوري:

قامت الحكومة في السنة الماضية برفع أسعار الأدوية المحلية نتيجة للظروف الراهنة وارتفاع تكاليف الإنتاج وأسعار الصرف، وذلك بناء على توصية اللجنة الاقتصادية رقم /4/ الصادرة بتاريخ 28كانون الثاني الماضي.

ارتفعت أسعار الأدوية التي يصل سعرها إلى 50ليرة سورية وما دون بنسبة 40%،

و25% لشريحة 51-100 ليرة،

و10% لشريحة 100 300 ليرة،

و 5% لشريحة 301-500 ليرة،

وصفر في المئة للأدوية التي يفوق سعرها 500 ليرة سورية.

وقابل ذلك رفعاً جديداً للأسعار في المرة الثانية حيث وفي الشهر السادس من العام المنصرم 2013

يقول الصيدلي عبد الرحمن سعد «ارتفع السعر الدوائي مضافاً فوق السعر المضاف في المرة الماضية من شرائح 0-120 خمسين بالمية مثال سابقاً 60 ليرة 75- بعد الرفع الأول -الرفع الأخير 120»

حالات غش دوائي تسببت باختلاطات مرضية لاحقة:

يلاحظ استشراء أدوية في السوق الدوائية، ليس لها علامة تجارية واضحة في خضم الفوضى العارمة وغياب الرقابة والاهمال وعدم المقدرة على الاحاطة بمتطلبات سوق الطلب على أنواع معينة من الأدوية بالإضافة لكل الزمر الدوائية ابتداءً من المكملات الغذائية ومسكنات الألم ومضادات الأَوَلِيَّات وانتهاءً بالأدوية التخصصية كمميعات الدم وموانع الحمل وأدوية الأورام السرطانية والضغط وغيرها. لوحظ العديد من حالات اجهاض كان سببها الأساس موانع حمل غير فعالة.

تشكل الأدوية التي لا تخضع لرقابة معيارية، انتاجياً أو تخزينياً، تهديداً حقيقياً على صحة المرضى، خصيصاً أولئك المصابين بأمراض مزمنة (كالسكري، الضغط) أو بأمراض تحتاج لعناية خاصة (كالذبحة الصدرية، السرطان). إذ أن التداوي بأدوية لا تحتوي الكميات الصحيحة من المواد الفعالة سينتهي لطريق معالجة خاطئ وتراجع الحالة المرضية سوءً وقد يؤدي أيضا إلى كوارث واختلاطات أخرى.

يقول الصيدلاني أحمد الصطوف أن «هناك أدوية داعمة للحمل تتألف من مكونات 11 فيتامينياً وبسبب غياب الرقابة الدوائية فإن بعض الشركات الدوائية، اختارت الغش، بديلاً عن تدعيم ثقة الأمن الدوائي، في الوقت الحالي، الذي لا يوجد فيه رقابة، سوى رقابة الضمير، يضيف أحمد قائلاً: لقد تسبب هذا بعدة حالات نقص دعم لحمل غير مستقر مقابل الحصول على بعض الليرات الفاسدة، عبر وضع 3 فيتامينات فقط عوضاً عن ال11 المطلوبة.

الديكلوفيناك الأمبول، المنشأ الهندي، يسبب هبوطاً في ضغط الدم حسب الصيدلاني قتيبة الحسين، وذلك حسب عدة حالات متواترة. «القادم عبر التهريب هو أسوء من الدواء السوري المتوافر» يستطرد قتيبة حديثه: «الصيدلاني بشكل عام يميل للدواء الأجنبي لأن هامش الربح كبير، على سبيل المثال، لا الحصر، الفيالات صاد حيوي (روس) مع العلم أنه متوسط الجودة ومن منتجات شركة السعد يبلغ سعره بالليرة السورية(160) بينما الدواء الهندي لذات النوعية الدوائية يبلغ سعره (105) ليرة سوري والدواءان يباعان بسعر 200 ليرة سورية، فمن الطبيعي أن يكون ميل الصيدلاني للمادة الدوائية التي تعطيه هامش ربحي أكبر». يستفيض قتيبة بالمقارنة عن مادة دوائية أخرى هي «حب الالتهاب والاوجمانتين السوري 392 ل.س من المعمل، 412 ل.س واصل للصيدلية بينما ذات الزمرة الدوائية من منشأ تركي مجهول الماركة 237 ليرة سورية فقط»!

«الفياجرا، الحبة الزرقاء، 49 ليرة الأجنبي ذا المنشأ الهندي، بينما المنتج السوري 214 ليرة آسيا فيجا» الكلام لا يزال للصيدلي قتيبة في معرض مقارنته بين الدواء الأجنبي والدواء السوري الوطني وهنا يضيف أنه يقصد أن الدواء الأجنبي الذي يتحدث عنه ليس ذلك الذي يتم استيراده عبر وزارة الصحة ف»ذاك الدواء مرتفع من ناحية السعر، لأنه يخضع لمعايير وفحوصات مختلفة تضمن جودة وفعالية المادة الفعالة لهذا الدواء».

وعن الفروق بالسعر بين الصيادلة للمنتج الوطني يفسر قتيبة ذلك بأن» هناك أجرة مضافة هي خمسة بالمية على الحمولة الدوائية ولذلك نجد فروقات سعرية بين كل صيدلية وأخرى».

أطفال حلب بحاجة إلى الحماية... الآن

آنطوني ليك
CNN
ترجمة موقع الحل السوري

يُراقب الأطفال الذين يعيشون في مدينة حلب السورية السماء، ليس لاقتراب بوادر حلول الشتاء، رغم أن الرياح الباردة تهبّ بالفعل، إنما من أجل البراميل المتفجّرة وقذائف الهاون التي يدركون أنها لن تميّز بين الأهداف العسكرية ومنازل عائلاتهم.

من الصعب أن تكون طفلاً – أو أن تكون قد عشت طفولتك – في حلب.

يطول الدعاء للحفظ من التشرّد والتعرض للخطر. فقد حوّلت الهجمات العشوائية كامل الأحياء إلى حطام. ويعيش – عبر المدينة – أكثر من نصف مليون نازح في ظروفٍ حياتيّة مروّعة، يكافحون بشكلٍ يومي لإيجاد مياه آمنة صالحة للشرب، أولإيجاد الطعام الكافي لتغذية أطفالهم، أوالوقود، أو حتى مكاناً دافئاً للنوم. معظم المستشفيات مغلقة، ومعظم الأطباء وممتهني الصحة إما قد قُتلوا أو أُجبروا على الفرار أو أنهم غير قادرين على الذهاب إلى العمل. وقد أدى انقطاع برامج التلقيح إلى ترك عشرات الآلاف من الأطفال أكثرعرضةً للإصابة بالأمراض.

أدّى خطر التعرّض للهجمات إلى دفع بعض الأطفال للاختفاء في قاعات الدروس المؤقّتة — بينما يتعلّم آخرون في دكاكين محوّلة، أو في المساجد، أو حتى في البنايات الفارغة — هذا إذا ماكانوا محظوظين كفايةً في الذهاب إلى المدرسة.

أصبح الوضع في حلب على هذا الحال لأكثر من سنتين. وبينما تبقى بعض الأجزاء من المدينة تعيش هدوءً نسبياً، فإن العنف المتزايد في الأشهر الماضية أعطى نذير شؤمٍ بأن الأيام القادمة أسوأ.

رغم كل هذا، فإن حلب ليست مكاناً بدون أمل، حيث فيها استمرار. وصل جهد المجتمعات والسلطات المحلّية والعاملين في المجال الإنساني عبر المدينة إلى بعض الأطفال والعائلات المحتاجة. ففي الأشهر الأخيرة الماضية، أصبح بإمكان قوافل الأمم المتحدة، بما في ذلك تلك التي تقودها اليونيسيف، أن تعبر خطوط النزاع، حاملين معهم الإمدادات الحيوية لمساعدة الأطفال الذين يعانون من نقص التغذية والعمل على زيادة توفر الماء الآمن، وتحسين الصرف الصحي.

نحن نبذل كل ما بوسعنا للوصول _ في المناطق المتضرّرة بشكل شديد _ إلى أكثر المتضررين، للوصول بالأغذية العلاجية ومخزون مياه الشرب النقيّة والألبسة الدافئة والتجهيزات المدرسية والكتب الدراسية وتقديم المساعدات الحيوية الأخرى إلى الأطفال والعائلات في حلب، حمص ودير الزور، بينما يحل الشتاء.

نحن ندرك بشدّة، طبعاً، أن تلك المساعدات ليست كافية. ولا حتى قريبة من أن تكون كافية، عندما يكون هناك بحدود مليوني شخص في المدينة المضطربة، في حلب وحدها – من ضمنهم 250 ألفاً من الأطفال والعائلات الذين تُقطع عنهم المساعدات الإنسانية المنتظمة. وفي الوقت ذاته فإنه لا يمكننا الوصول إلى مئاتٍ من آلاف الأطفال في ريف دمشق بسبب القتال والحصار. وأصغر الأطفال في البلد لا يعرفون شيءً سوى الحرب، والمراهقون في سن الرشد يعيشون في حاضر النزاع.

الحقيقة هي أن جيل أطفال سوريا بأكمله في خطر، ليس فقط بسبب العنف بحد ذاته، إنما بسبب الحاجة للتعليم والحماية والدعم العاطفي لمساعدتهم بالتغلّب على الصدمة، حيث مضى عليهم وهم يعانون لمدة أربع سنوات تقريباً من الوحشيّة. كيف سيكون لديهم الرغبة والقدرة على إعادة بناء بلدهم في يومٍ من الأيام بدون هذه الضروريات الأساسية؟

يجب علينا الوصول لهؤلاء الأطفال، ليس فقط من أجل الدعم الخيري الذي يمكنه أن يحسن حالهم هذه الأيام، إنما من أجل الأمل أن الغد يمكن أن يساعدهم في البقاء أحياء. إنها رسالة تذكير من أجل الأطفال الذين سُرقوا من كل شيء تقريباً، لم ننساكم، مستقبلكم يهُمّنا.

وفي نهاية المطاف، إن الحلول السياسية هي الحلول الوحيدة لحلب، ولسوريا والمنطقة. ولكن في هذه الأثناء، يحتاج أطفال حلب للحماية الآن، ونحتاج الآن وبشكلٍ غير مشروط لوصول المساعدات الإنسانية بدون قيود ومن جميع الأطراف قبل سقوط برميل آخر أو قذيفة

الرقة: «يوميات القتل العادي»

أهداف سهلة ودماء رخيصة

حسام عينتاني
الحياة

يذكّر رد الفعل البليد الذي أحاط بمقتل أكثر من مئة مدني جرّاء غارات طيران النظام السوري على مدينة الرقة قبل أيام بعنوان كتاب وضّاح شرارة «أيام القتل العادي».

وفيما أثارت الجرائم التي تحدث الكتاب عنها ضجة كبيرة في حينها والواقعة في الحيز السياسي المباشر كاغتيال رياض الصلح، او على تقاطع الاجتماع والسياسة مثل مقتل موظفي صندوق تعاضد الاساتذة الثمانية في تسعينات القرن الماضي، أطبق التجاهل المرفق ببيانات الادانة الصادرة عن بيروقراطيين اصابهم الملل، على استهداف طائرات بشار الأسد تجمعات سكان الرقة مفاقماً من «يومية» القتل و«عاديته» الى الحد الذي يخرج الفعل من أي استثناء او عزم على منع تكراره.

تغير الطائرات على الرقة هكذا، لأنها هدف سهل ومفيد لإظهار الأسد كشريك في الحرب على الارهاب الذي يحتل المدينة، ولأن المغيرين يعرفون انهم سينجون من أي عقاب يزيد عن التنديد اللفظي من وسائل الاعلام ومن الحكومات والدول الكبرى.

أهداف سهلة ودماء رخيصة يقصفها ويدفعها بشار الأسد في قلب ساحة عمليات التحالف الدولي الذي يعجز هو نفسه عن رسم خطة بسيطة ومفهومة (حتى لا نستخدم كلمة «استراتيجية») لما يريد تحقيقه من حربه على «داعش»

. وفي الوقت الذي يبقى القول للعسكريين في شأن المعرفة المسبقة لأجهزة التحالف بوقوع ضربة الطيران السوري (نظراً الى خضوع الرقة كمنطقة عمليات للتحالف لرقابة مستمرة استخبارية وعسكرية من قبل قواته)، فإن تعامي الحكومات الغربية عما جرى في الرقة صباح الثلثاء الماضي يفصح عن أمور عدة.

أولها وأفدحها، غياب الرؤية السياسية لكيفية التعامل مع نظام الاسد ومع «داعش» في آن.

فالأحاديث الأميركية عن الحرب الطويلة تفسر احوال قائلها اكثر مما تفسر الوضع القائم ومستقبله. فهؤلاء الحائرون بين رطانتهم عن حقوق الانسان واستهداف المدنيين و«وحشية قوات بشار الاسد» - على ما ورد في بيان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية - وبين اعاقتهم لأي ضغط جدي لفرض الحل السياسي على الأسد، لا يفعلون في واقع الامر غير ارسال رسائل فارغة من أي مضمون الى الأسد وحلفائه: ما من سياسة او خطة او قدرة على تحمل عبء وقف المذابح بحق السوريين.

الفراغ الاميركى لا ترجمة له، بداهة، الا التشجيع على المزيد من القتل المجاني.

ثانيها، أن توفر الضحايا الجاهزين للموت والصامتين والذين لا باكين عليهم ولا مطالبين بالعدالة لهم في الحكومات ووسائل الاعلام، يعيد الى الاذهان قضية الاختلاف في المعايير وفي «قيمة» القتلى. مثال بسيط ان المقطع المصور الذي صور ذبح «داعش» رهينة غربياً ضم كذلك صوراً ذبح 18 جندياً سورياً. لم يبالِ أحد، خصوصاً نظام الأسد، بالقتلى السوريين الذين سقطوا ضحية وحشية لا تقل عن تلك التي تعرض لها الرهينة الغربي. كما لم يبالِ احد بضحايا الرقة. فالقتلى انواع وأصناف والانسانية لا تغطي عينيها (على ما نجد في التماثيل التي تشخص العدالة) ولا تتعامل مع البشر بذات المعايير. فكعب القتيل الغربي أعلى من كعب زملائه الجنود. ولا شك أن في أدنى اللائحة يقبع ضحايا الرقة الذين لم يحزن احد لأجلهم غير اقربائهم المباشرين.

ثالثها، ان سلوك التحالف في تمييزه بين الضحايا، يصب الماء في طاحونة «داعش» ومقولة المظلومية السنّية وتحمّل هذه الجماعة الخسائر البشرية والمادية الاكبر في صراعات المنطقة التي تزداد سمات «اليومية» والعادية» فيها.

كمهاجرٍ غير شرعي

عطر زيتون

عبدالله ونوس

من بعيد ..
ما زلتُ أراقبُ نفسي ..
لستُ في هذهِ الحياة
- سِوى مهاجرٍ غير شرعي -
ما بينَ معطفٍ بالٍ
ورصيفٍ أعرفُ عدد خطواتي عليه
كما أعرفُ مواعيد قضم أظافري ..
وصباحاتٍ أدخلها عنوةً
ونومٍ أُحشَرُ بهِ
كما يُحشرُ السَّجناءُ في الزنازين
ما بين كل ذاك
وفي مدينةٍ رُكّبت على عجل
وما بين أصدقاء لا يعرفونني
ونساءٍ يكبرنَ تحت ناظري
ما بين معتقداتٍ لم أعتقدها
وحروبٍ نزفتُ فيها حتّى آخر هزيمة
- ولم أخضها -
وأشعارٍ تنمو في الليل حول فراشي
فأقتلعها في الصباح
ما أعرفه حقاً ..
وبكامل يقيني ..
أنني في هذه الحياة ..
لستُ سوى مهاجر غير شرعي !!
تُرعبني الشمسُ حين تُشرق
وأخافها إذا ما مالت إلى الغروب !
كلّما أفل فصل
أُحسُّ أنَّ عضواً من أعضائي
قد ذبل !!
أهربُ من الريح مخافة أن تذروني
ولا يؤنسني المطرُ
فلطالما سال حبر عينيّ إذا ما داهمني ..
في الثلج أبدو كغراب
وعلى الرملِ كشجرةٍ محترقة
أمشي في الشارع
فأخالُ نفسي قبراً
كلّ ليلةٍ أنامُ وأحلمُ بيدٍ تربّتُ على ظهري
أصحو ,,
فأجد ذاك السوط الأزلي مازال ضجيعي ..
لا ذاكرة لي
ولا أيّام ..
ولا أيدٍ مشرعة تلوّح لي من وراء زجاج ..
الزحام عدوّي ..
والوحدة فصامي ..
(أفتحُ عيني على كثيرٍ ..
ولكن لا أحد يراني) ..
شيءٌ واحدٌ ..
واحدٌ فقط ..
هو ما يُسعدني ..
أنني وكما لم أكن حُرّاً كما تلك اللحظة ..
بملء إرادتي ..
اخترتُ يوم ميلادي وتاريخه ..
وحمّلتُ برجي الفلكي ما أتمناه ..
وكمهاجرٍ غير شرعي ..
سأقطّعُ أيامي ..
أتسكّعُ في دنيا الله ..
المترامية الشهوات

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر